# غيتس يبدي دعماً «متحفظاً» لخطط أوباما بالعراق:

# لـن أكـون مـجـرد وصـي

ترجمة: المدى

قال وزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس، الذي أعلن الرئيس المنتخب، باراك أوباما، نيته مواصلة إسناد حقيبة الدفاع إليه خلال ولايته المقبلة، إنه لا يعتزم أن يكون مجرد «وصي» على الوزارة، بل سيواصل العمل على إصلاح الأوضاع فيها و»وضع ستراتيجيات الحرب» وتلبية حاجات الجنود.

وفي أول مؤتمر صحفي له بعد إعلان أوباما عن إبقائه في منصبه الثلاثاء، أبدى غيتس دعماً «متحفظاً» لخطط سحب الجيش من العراق خلال ١٦ شهراً، غير أنه أظهر تأييده الكامل لمنح الأولوية العسكرية للجبهة في أفغانستان، حيث ما تزال القوات الدولية تواجه مصاعب كبيرة في مواجهة حركة طالبان وعناصر تنظيم القاعدة.

وفي المؤتمر الذي حدد فيه غيتس نظرته إلى المرحلة الجديدة قال وزير الدفاع الأمريكي: «لا أرغب في أن أكون وزير وصاية، هناك الكثير من التحديات على صعيد الميزانية والإصلاحات ووضع ستراتيجيات الحرب والعناية بالجنود المصابين وتمويل المشاريع وتحديث العمل وهي أمور بحاجة لعناية الوزير، وهذا ما سيحصل.»

وبشأن العراق، الذي صادق البرلمان فيه مؤخراً على الاتفاقية الأمنية التي تنص على انسحاب القوات الأمريكية بحلول نهاية عام ٢٠١١، بدا غيتس داعماً لخطط أوباما حول الانسحاب خلال ١٦ شهراً، غير أنه وضع ذلك في إطار متحفظ، عبر ربطه بالتشاور مع القادة في الميدان.

وقال غيتس: «لقد أعرب (أوباما) عن رغبته في سحب الوحدات القتالية خلال ١٦ شهراً، لكنه قال أيضاً أنه جاهز للاستماع لقادته، وأنا أرى أن هذا الموقف هو الخيار الصحيح للرئيس المنتخب.»

وعن أفغانستان، اكتفى غيتس بالقول: «ستكون قضية إعادة النظر في مقارباتنا وستراتيجياتنا للوضع بأفغانستان على رأس سلم أولويات الإدارة الجديدة،» دون أن يتطرق للمزيد من التفاصيل.

وترفض الدول المشاركة في حلف شمالي الأطلسي «ناتو» إرسال المزيد من قواتها لدعم الجيش الأمريكي المنتشر في أفغانستان، حيث تسترد حركة طالبان قدراتها القتالية وتسيطر على أجزاء متزايدة من البلاد.

وكان غيتس قد وضع خطة جديدة تقضي بإرسال أربعة ألوية قتالية بإجمالي ٢٠ ألف جندي إلى تلك الجبهة بحلول نهاية ٢٠٠٩، ومحاولة الاتصال بقادة القبائل المحلية والتيارات المعتدلة في طالبان لاستمالتها للعملية السياسية، إلى جانب طلب المزيد من التنسيق مع الجانب الباكستاني.

وقد استبعد غيتس من الخطة الاتصال بتنظيم القاعدة الناشط في أفغانستان أيضاً، ولكن خطته قد تكون عرضة للمراجعة من قبل إدارة أوباما بعد تسلمه مهامه.

ورأى خبراء أن مشاريع غيتس قد تعترضها مشاكل تتعلق بالموازنة، حيث ترى الإدارة الجديدة ضرورة «ربط الأحزمة» حيال الإنفاق خلال الأزمة المالية الراهنة، في حين ذكرت مصادر من البنتاغون أن أساس الميزانية التي قد تطلبها وزارة الدفاع قد يصل إلى ٥٢٤ مليار دولار، أي ما يفوق ميزانية العام الماضي بتسعة مليارات.

ذلك دون احتساب مبالغ إضافية طارئة لتمويل الحرب في العراق وأفغانستان، إلى جانب تكاليف نظام «الدرع الصاروخي.»

يذكر أن أوباما كان قد كشف الاثنين هوية أعضاء فريق الأمن القومي في إدارته الجديدة، عبر إعلان ترشيحه السيناتور هيلاري كلينتون، لوزارة الخارجية، مع احتفاظ غيتس، بمنصبه في الإدارة المقبلة، إلى جانب تسمية الجنرال المتقاعد جيم جونز، مستشاراً لشؤون الأمن القومي.

عن سي أن أن

# مخزن بمطار بغداد يتحول الى مأوى قسري لضحايا الاتجار بالبشر

ترجمة: المدى

تحوّل مخزن مهجور في مطار بغداد الدولي إلى مسرح يجسّد مأساة عمّال فقراء من آسيا وأفريقيا وجدوا أنفسهم محاصرين بلا أمل بسبب الاتجار بهم.

في هذا المخزن، ولمدة شهور طويلة، ينام كلّ أربعة على سرير واحد دون غذاء ولا أموال بعد أن جلبتهم شركة كويتية إلى البلاد التي يهزها العنف، بعد أن أمضوا عقود عمل لمصلحة شركة أمنية متعاقدة مع البنتاغون، ليكتشفوا ساعة وصولهم أنّه لا وجود لتلك الوظائف.

وأبلغ من جلبهم إلى العراق، هؤلاء اليائسين–وهم من الهند وبنغلاديش ونيبال وسريلانكا وأوغندا– أنّ الوظائف بانتظارهم مع شركة KBR المتعاقدة مع وزارة الدفاع الأمريكية عبر شركة كويتية تدعى «نجلاء لخدمات التموين.»

وتلقت من جلبهم إلى العراق مبالغ تتراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف دولار من كلّ واحد من العمّال لجلبهم إلى «الإلدورادو» الجديدة، ما دفع الكثير منهم إلى بيع مزارعهم وممتلكاتهم من أجل الفوز بالحظّ الموعود.

لكن بمجرد وصولهم إلى بغداد، وضعت «نجلاء الكويتية» ١٠٠٠ منهم في مخازن بالمطار ٦٠٠ منهم في مخزن واحد، يحاصرهم حراس أمن يحملون بنادقهم صوبهم.

داخل تلك المخازن توجد حمامات ولكنها غير صالحة للاستخدام وهذا وحده يلخص الظروف التي تركوا فيها لمواجهة مصيرهم.

وبعد أن طرحوا أسئلة حول تأشيراتهم ووضعهم القانوني في العراق، وبعد أن عبّر الكثير منهم عن رغبته في العودة لبلاده أو من المكان الذي جاء منه، واجهوا الحقيقة المرة التالية: لا أموال لديهم حتى لإطعام أفواههم الجائعة.

وسألت CNN بعضا منهم عن موقف حكوماتهم فردّوا «لا شيء لا شيء» مضيفين أنهم كلما حاولوا الاحتجاج إلا وأطلق حراسهم النار في الهواء لفرض الانضباط بينهم.

ورفض مسؤولو «نجلاء» الردّ على أسئلة CNN لكن مكتب الشركة في العراق قال إنّ «الوضع تحت السيطرة» وتتمّ معالجته.

وقال عدد من الأوغنديين إنّ الشرطة العراقية قيّدتهم واعتدت عليهم بالضرب «لقد قالوا لنا: إذا كنتم هنا من أجل الولايات المتحدة، فسنريكم الفرق بين الحكومة الأمريكية والحكومة العراقية. دعونا نرى ما إذا كانت الولايات المتحدة ستساعدكم» وفق ما قال أحدهم.

ورفضت الشرطة العراقية التعليق على هذه الادعاءات.

وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء يتحدثون لكاميرا CNN، تقدّم شخص يتولى مسؤوليتهم وهدّدهم بإغلاق المخزن من دونهم وتركهم خارجه إذا رفضوا الدخول في غضون دقيقتين.

والمؤشرات تؤكد أنّ KBR ليست لها علاقة بتعيين هؤلاء العمّال، وأبلغت أنه ليس من سياستها التصرف غير الأخلاقي، مشددة على أنّ المتعاقدين معها يلتزمون قبل كل شيء بميثاق عملها ويتلقون تدريبات بشأن الاتجار بالبشر. وأضافت أنه عندما علمت باحتمال أن يكون الأمر متعلقا بالاتجار بالبشر، عملت على «معالجة الملف ونقله إلى السلطات المسؤولة.» في الأثناء أيضا، يعاني عمّال أجانب آخرون من وضع مشابه خارج المطار، بعد أن تخلى عنهم من جلبهم للعراق. ويعيش هؤلاء على ما يجود به عليهم زملاؤهم العراقيون بعد أن اختفى من جلبهم عن الأنظار.

وقال عدد منهم إنّه تمّ حجز جوازات سفرهم وأضاف آخرون إنه تمّ اقتطاع صفحات التأشيرة من تلك الجوازات.

وأضافوا أنّ بارقة أمل تبدو أمامهم بعد أن اتصل بهم موظفون تابعون للأمم المتحدة.

وقالت المنظمة الدولية إنّها على علم بوضع هؤلاء وهي بصدد البحث عن حلّ لهم. وشدّد متحدث باسم الجيش الأمريكي على أنّ الجيش يأخذ حقوق الإنسان على محمل الجدّ وأنه بصدد النظر في ملف انتهاك حقوق هؤلاء، في الوقت الذي حجزت فيه الحكومة العراقية جواز مسؤول شركة «نجلاء» إلى حين التوصل لحلّ.

عن السي أن أن

# العلاقات الهندية الباكستانية:كلما تحسنت، تدهورت

آي بي إس

نمط يتكرر دائما: ففي كل مرة تتحرك فيها الهند وباكستان نحو الحوار والتفاهم، شيء ما عادة ما يتفجر ليعيد التوتر بين هاتين القوتين النوويتين. ويبدو أن أحداث مومباي لا تحيد كثيرا عن هذا النمط، بإستثناء توقيتها مع تكثيف «الحرب على الارهاب»، تحت شعار «إما نحن، إما هم»، التي ساهمت في تصعيد العنف وتشييد الجدران العازلة بين الدول.

اجتازت العلاقات الهندية الباكستانية عدة مراحل متعاقبة من الهدوء والتوتر، خاصة في العقد الاخير حيث تعالت أصوات المنادين من جانبي الحدود بإقرار السلام بين البلدين، مع إنتقاد مؤسساتهما السياسية والامنية.

وعانى البلدان ثلاث حروب وأزمة كادت تقود إلى حرب رابعة، وذلك منذ الاستقلال عن بريطانيا في ١٩٤٧، والتقسيم الدامي لشبه القارة الهندية إلى دولتين أحداهما الهند ذات أغلبية هندوسية والاخرى باكستان المسلمة.

فقد وقع النزاع الذي وضع البلدين على حافة المواجهة النووية في عام ١٩٩٩، أي السنة التالية لتهليل الهند وباكستان لقدراتهما النووية جراء نجاح تجاربهما الذرية في مايس ١٩٩٨، الامر الذي أجج نيران الانانية والنزعة القومية بينهما، والخلط بين الدين والوطنية، واتهام معارضي هذا التصعيد الخطر بالعمالة والخيانة.

ومع ذلك، فقد تلت التجارب النووية الهندية والباكستانية في ١٩٩٨، دعوة رئيس الوزاء الباكستاني نواز شريف لزميله الهندي أ.ب. فاجبايياي لاجتماع في لاهور في فبراير/ شباط ١٩٩٩ لكنه بعد مجرد شهرين، إندلعت أزمة كالرجيل بتسلل عناصر عسكرية باكستانية لهذه المنطقة من إقليم كشمير الواقع تحت الادارة الهندية، ما قضي على آمال التقارب بين البلدين.

فنفى نواز شريف علمه بالعملية، لكن قائده العسكري بيرفيز مشرف شدد على أنه قد أحاط رئيس الوزاء علما بها. فحمل التوتر المتصاعد للادارة الامريكية برئاسة بيل كلينتون على التدخل لخفض حدة خطر إندلاع الحرب بين البلدين، والضغط على الجيش الباكستاني لسحب عناصره التي تسللت إلى كشمير الهندية، في يوليو/ تموز ١٩٩٩.

وفي أكتوبر / تشرين الاول قام مشرف بإنقلابه العسكري. أما الان فتحكم باكستان حكومة منتخبة ديمقراطية، مع ذلك، تبدو جادة في نيتها في تسوية الاوضاع مع الهند.

وتلخيصاً، وصف أ. ه. نيار، الناشط في المنتدى الشعبي الهندي الباكستاني من أجل السلام والديمقراطية منذ قيام منظمته في اسلام أباد في عام ١٩٩٥، لوكالة انتر بريس سيرفس، وصف أحداث مومباي بأنها «جنونية ومروعة». وقال «ثمة من يرفض في البلدين أي جهد لتحقيق التقارب بين الهند وباكستان. وبالتالي، يستغلون أي فرصة لدق طبول الحرب والتحريض على العداء بينهما ».

# فيما تنحسر الاضطرابات، تعود النساء لقيادة السيارات

ترجمة: وفاء حميد عبد الرزاق

بعد اختفاء عناصر الميليشيات والمسلحين من شوارع بغداد، وانخفاض عدد السيارات المفخخة إلى واحدة أو اثنتين في اليوم. وفي إحدى الأمسيات من الأيام الماضية، فعلت هديل أحمد الطالبة الجامعية، فعلت شيئاً لا تجرؤ النسوة على فعله خلال السنوات القليلة الماضية.

فقد قامت بقيادة سيارة.

تقول هديل ذات الـ٢٥ عاماً، "إنه ليزعجني أن أعتمد على أخي أو أبي لكي يأخذوني إلى كل مكان أريده"، وتضيف: "أريد أن أعتمد على نفسي بعد أن أنهي دورة السياقة في مدرسة الرياض لتعليم السياقة".

ولكن بمجرد انخفاض أعمال العنف هذه السنة، بدأت النسوة بالظهور في الشارع وهن يقدن سيارتهن، في محاولة منهن لاسترداد حريتهن والتي أنكرها عليهن المتطرفون الذين حذروهن من قيادة السيارات أو وضع الماكياج وأمروهن بارتداء غطاء الرأس وإلا سيواجهن الموت.

الطالبة هديل أحمد هي واحدة من اللواتي استفدن من غياب الميليشيات والمسلحين حيث شجعها ذلك على ترك غطاء الرأس والتنورات الطويلة وجلست خلف مقود السيارة، تقول هديل: "إن قيادة السيارة تعني أن السائق يمتلك القوة البدينة والروحية أيضاً".

فيما لا تزال الإحصائيات بخصوص عدد النساء اللواتي يقدن سيارات غير متوفرة، حيث لم يتم استحصال أي رخصة قيادة منذ عام ٢٠٠٣. ولكنه من الواضح من خلال معاهد تعليم قيادة السيارات مثل معهد الرياض لتعليم السياقة، أن عدد النساء أخذ بالتزايد، يقول مدير المكتب صباح كاظم إن ٢٩ من أصل ٥٠ طالباً في المعهد هن من النساء. حيث ازدادت نسبة النساء المشاركات في المعهد بمقدار ٧٠٪ خلال السنوات الأخيرة.

هيئة السياحة وشركة السيارات العراقية ذكرت في تقرير لها أن ١٢٣ شخصاً سجلوا على رخصة قيادة سيارات في نوفمبر/ تشرين الثاني معظمهم من النساء.

وتقول صفية السهيل، العضو في البرلمان العراقي والناشطة في حقوق المرأة: "اعتادت النساء أن يقدن السيارات في كل مكان، فالنساء في العراق لا يواجهن أي موانع قانونية من قيادة السيارات على النقيض من مجتمعات أخرى كالمجتمع السعودي مثلاً. ولعقود عديدة كان العراق واحداً من البلدان المتحضرة في الشرق الأوسط، فالمرأة ترتاد الجامعة، وتدخل في منافسات رياضية، وتتمتع بكل الحقوق الشرعية في مسائل الزواج والطلاق والميراث.

لكن مع تدهور الأوضاع في البلد، عمت الفوضى وانتشرت فرق الموت والخطف التي كانت تتجول في الشوارع، وكان المتطرفون يلقون بحامض النتريك في وجوه النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب.

ولم تكن النساء وحدهن ممن تأثرن بالعنف، ولكن في مثل هذا المجتمع الأبوي يمكن رؤيتهن بحالة ضعف أكبر.، خصوصاً منذ أن بدأ معظم الرجال بحمل السلاح، لذلك كان على النساء أن يطلبن التاكسي إذا أردن التجول والانتقال من مكان لآخر، أو يركبن الباص، أو يذهبن بصحبة أزواجهن أو أقرباء لهن.

تقول صباح: "إنه لفترة طويلة كنا نستقل السيارة عند ذهابنا للتسوق أو لزيارة الأصدقاء، ولكن قيادتك سيارتك بنفسك يوفر راحة أكثر". وتضيف: "البلد في حالة تطور وتغير سريع، ففي فترة النظام السابق، كان العراق معزولاً عن العالم، ولكن بعد سقوط النظام اقتنى الناس الأجهزة الحديثة مثل الستلايت والهواتف المحمولة والحاسبات".

وتضيف: "إذا اقتنى العراق مثل هذه التقنية المتطورة فمن المخجل ألا لا نعرف حتى الآن كيفية قيادة سيارة".

وتقول أيضاً: "أنه بعد اشتداد العنف وإراقة الدماء، هاجرت مع عائلتها إلى سوريا، ورأت صباح الكثير من النساء يقدن سيارتهن في شوارع سوريا بحرية تامة، وهذا ما حفزها أكثر على التعلم".

وبينما كانت صباح تتحدث، وصل أربعة أشخاص آخرون إلى معهد السياقة، تنتفض صباح وتقول: "انظر إنهن كلهن نساء".

راقبنا إحد الدروس التي تلقتها هديل ما أعطانا فكرة عن المعضلات التي تواجه السائقين في بغداد.

تجلس هديل خلف مقود سيارة دايو حمراء اللون، وبجانبها مدربها إسماعيل كريم إسماعيل ٧١ عاماً، تدخل في شارع فلسطين وهو شارع تجاري كثير الحركة ومزدحم، ويزيد من زحامه وجود عدة نقاط تفتيش وضعت من قبل قوات الشرطة العراقية الجديدة.

ينصح المدرب السائق الذي هو تحت التدريب (هديل) قائلاً لها: "عندما تصلين نقطة التفتيش ضعي كابح الحركة على رقم ١".

ثم استدارت هديل إلى داخل شارع فرعي تنتشر فيه القصور والمنازل المدمرة والمحاط بجدران كونكريتية يصل ارتفاعها إلى ١٢ قدماً تقريباً متسبباً في غلق معظم الشوارع، وهو إجراء اعتيادي تتخذه قوات الأمن لتفادي السيارات المفخخة.

يقول المدرب للطالبة هديل: "يجب عليك قياس الفضاء المتاح مع وجود هذه الجدران"، فتقوم بتوجيه السيارة ببطء بين الجدران العملاقة وتركنها.

معظم أجزاء بغداد تم عزلها بمثل هذه الجدران بما فيها مركز المدينة، المدينة الخضراء والتي تصل مساحتها إلى ٦ أميال مربعة. مع عدم وجود الإشارات الضوئية المرورية، يحاول رجال الشرطة تمثيل الإشارات الحمر والخضر بإشارات يدوية للسيطرة على التقاطعات. تجبر السيارات على التوقف عندما تمر الأرتال العسكرية للجيش الأمريكي أو مركبات الشرطة العراقية موجهة السلاح باتجاهها.

أما في المدن العراقية الأخرى فإن النساء يوجدن بنسبة أقل في الطرقات. تقول منى سعود، وهي ناشطة في حقوق المرأة في البصرة ثاني أكبر المدن العراقية: "إن رؤية النساء وهن يقدن السيارات كان أمراً شائعاً ولكنه أصبح نادرً الآن، فالنساء في البصرة مازلن يتخوفن من القتل والخطف".

المتحدث باسم شرطة البصرة الملازم عادل حسن جواد، "مازالت معاهد تعليم قيادة السيارات في البصرة مغلقة، أما بالنسبة لعدد النساء اللواتي يقدن سيارات فيمكن عدهن على أصابع اليد".

أحد العوامل التي شجعت النساء على العودة لقيادة السيارات في بغداد هو المردود المالي العالي والذي شجعهن على التفكير بشراء سيارة. كما حصل مع أشوا مجيد ٢٨ عاماً، الموظفة في المصرف الزراعي الحكومي حيث أن الزيادة في الرواتب شجعها على اقتناء سيارة. حيث كانت تستعد لأخذ دروس في تعلم قيادة السيارة في أحد المباني الكونكريتية التي تم صبغها باللون الأبيض من الخارج مع رسومات تمثل الإشارات المرورية بشكل لطيف، والعنوان المكتوب على البناية هو "الفهد لتعليم فن السياقة والميكانيك"، وقد ظهر العنوان أيضاً بلغة إنكليزية غير تامة. أشوا مجيد، مرتدية غطاء للشعر باللون الأزرق الفاتح، وترتدي سترة جينز وبنطال جينز تقول بأن زميلاتها في المصرف يتحدثن جميعهن حول رغبة كل واحدة منهن في شراء سيارة، وتضيف: "أنه حتى عناصر الجيش الموجودين في نقاط التفتيش يشجعونها ويقولون لها إنها فتاة شجاعة لأنها تقود سيارة".

نلاحظ إحدى زميلات أشوا وهي ليلى محيبس، ٣٣ عاماً، وهي أيضاً تأخذ دروساً في تعلم السياقة، ولكن يبدو عليها أنها أقل ابتهاجاً من زميلتها.

تقول ليلى: "إن الأمر مختلف بالنسبة لي عما هو لدى زميلاتي، فهن يفعلن ذلك لأنهن طموحات، أما أنا فأتعلم قيادة السيارة لأنني بحاجة لها"، حيث أن عائلتها تمتلك سيارة هونداي تعود ملكيتها لشقيقها الذي أعتقل من قبل الأمريكان قبل ثلاث سنوات، ففي ٢٣ نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥، اعتقل شقيق ليلى، وتضيف وهي تذرف الدموع: "لم نره منذ ثلاث سنوات، إنه في السجن، أخذه الأمريكان من الطريق، ولكننا عند مراجعة مراكز الاعتقال في سجن بوكا لم نجد له أي أثر".

في البداية لم يكن والدها موافقاً على تعلمها قيادة السيارات، فهو كان يحافظ على السيارة لأنها تعود لابنه الوحيد، فقد كان خائفاً من أن يصيبها أي ضرر.

عن الواشنطن بوست